

[2] شرح أصول العقائد الدينية للسعدي | أ.د. #صالح_سندي

صالح السندي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد اه تعقبيا على ما ذكرته في نهاية كلامه في الحصة الاولى من درس هذا اليوم. اقول اه خلاصة مذهب اهل السنة والجماعة - 00:00:00

في السمع والبصر انهما صفتان ذاتيتان فعليتان. كما تقول في صفة الكلام قل في السمع والبصر انا لا اشك ان عقيدة المؤلف رحمه الله في هذه المسألة موافقة لعقيدة اهل السنة والجماعة. من عرف منهج الشيخ رحمه الله وموافقه - 00:00:30
اصول اهل السنة في آآ جميع الابواب. يعرف ويدرك انه موافق لعقيدة اهل السنة في هذه المسألة. وانما اه الاستدراك انما هو على التقسيم. والامر في ذلك سهل يعني من وافق عقيدة اهل السنة والجماعة في المسألة المعينة ولكنه خالف في التعبير مخالفة في - 00:01:00

تقسيم في اصطلاح فالامر في هذا هين. آآ يقال للصواب كذا وهذا فيه نظر او نحو ذلك اما في باب الاعتقاد لا شك ان المؤلف وهذا المعروف عنه والمضمون فيه - 00:01:30

انه موافق لعقيدة اهل السنة والجماعة في هذه المسألة وكذلك حال بعض اهل العلم من اهل السنة في هذا العصر الذين ذكروا في بعض مدوناتهم عن صفتي السمع والبصر والبصر انهما من الصفات الذاتية. فمراد هؤلاء العلماء الاجلاء - 00:01:50
ما ذكرت لك من انهم يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى لم يزل متصفا بالسمع والبصر. ولم يكن عادما لهما وان سمعه شامل لكل صوت. وان بصره شامل لكل مرئيه. هذا هو الذي ارادوه بقولهم - 00:02:10

ان الله عز وجل صفاته آآ السمع والبصر آآ ذاتيتان لكن القول بما ذكرت لك هو آآ هو الصواب وهو المتوافق في الاصطلاح قاعدة اهل السنة والجماعة. والله عز وجل اعلم. نعم - 00:02:30

الحمد لله رب العالمين صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين امين. قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى والصفات الفعلية وهي الصفات المتعلقة بمشيئته وقدرته كالكلام والخلق والرزق والرحمة والاستواء على العرش والنزول الى السماء الدنيا كما - 00:03:00

احسنت هذه هي الصفات الفعلية وضابطها ما سمعت بانها صفات المتعلقة بمشيئة الله عز وجل وقدرته اي ان ما يقوم بذات الله عز وجل بمشيئته وقدرته هو ما يصطلح اهل السنة - 00:03:30

على تسميته بالصفات الفعلية او الصفات الاختيارية. وذكر امثلة لهذا آآ من صفة الكلام الخلق والرزق والرحمة والاستواء على العرش والنزول الى السماء الدنيا كما يشاء سبحانه وتعالى. نعم. وقال رحمه الله - 00:03:50

الله تعالى وان جميعها تثبت لله من غير تمثيل ولا تعطيل. وانها كلها قائمة بذاته وهو وموصوف بها وانه تعالى لم يزل ولا يزال يقول ويفعل وانه فعال لما يريد. يتكلم بما شاء اذا - 00:04:10

شاء كيف شاء لم يزل بالكلام موصوفا وبالرحمة والاحسان معروفا. سبحانه وتعالى. قال رحمه الله وان جميعها جميع الصفات الذاتية والفعلية يثبتها اهل السنة والجماعة من غير تمثيل لها وصفات المخلوقين ومن غير تعطيل لها او نفي لشيء من دلالاتها واحكامها - 00:04:30

وانها كلها قائمة بذاته سبحانه وتعالى وهو موصوف بها. فالصفة لا تكون صفة للموصوف اذا قامت بذاته هو لا بغيره. فالمتكلم هو

الذي قام به الكلام. وليس الذي قام بغيره - 00:05:00

كذلك الذي ينزل فهو الذي قام به النزول. وليس ان النزول قام بغيره. كذلك السمع والبصر هو الاتيان والمجيء وما الى ذلك. كل ذلك انما هو من الصفات التي قامت بذات الله سبحانه وتعالى - [00:05:20](#)

فالصفة لا تكون صفة للموصوف الا اذا قامت بذاته. قال وانه تعالى لم يزل ولا يزال يقول ويفعل اشارها هنا الى ان صفتين القول والفعل صفتان قديمتان ازليتان من حيث اصل وصف الله عز وجل بذلك - [00:05:40](#)

لم يزل الله سبحانه وتعالى متكلماً ولم يزل فعلاً ولم يكن ممتنعاً عليه الكلام والفعل ثم ابتداءً ذلك فلم يزل الله عز وجل متكلماً ولم يزل فعلاً ولم يزل خالقاً - [00:06:10](#)

فكل فعل فعله فقد فعل قبله فعلاً. والذي قبله فعل قبله فعلاً. وهلم جرا الى ما لا بداية كذلك في كلامه تبارك وتعالى. كلام الله عز وجل لا بداية له ولا نهاية. كلام غير محصور - [00:06:30](#)

من الطرفين فلا بداية له. لم يكن الله عز وجل معطلاً عن الكلام ثم ابتداءً. ان لم يزل متكلماً وكل كلمة تكلم بها فقد تكلم قبلها بكلام. والذي قبله تكلم قبله بكلام وهلم جرا - [00:06:50](#)

الى ما لا بداية كذلك الخلق لم يزل الله عز وجل خالقاً فكل مخلوق خلقه فقد خلق قبله قطعاً والذي قبله خلق قبله مخلوقاً وهلم جرا. فنوع الخلق لا شك انه قديم. وكل مخلوق فان - [00:07:10](#)

له بداية لكن لم يزل الله عز وجل خالقاً. ولذلك يخطئ من يقول ان هذا المخلوق هو اول شيء خلقه الله ولم يخلق قبله شيئاً. هذا القول لوازمه في غاية الفساد. ولا اظن - [00:07:30](#)

ان احداً يستحضر لوازم هذا القول فيقول به. هذا فيه نسبة نقص عظيم في حق الله عز وجل بل لم يزل الله عز وجل خالقاً ولم يزل الله عز وجل فاعلاً ولم يزل الله عز - [00:07:50](#)

جل رباً الرب هو الذي يخلق. فاذا قيل انه ابتداءً الخلق وقبل ذلك لم يكن خالقاً وهو الاول الذي لا بداية لوجوده وكماله فمعنى ذلك ان ثمة نقص عظيم مضيعة الى الله عز وجل فالحق الذي عليها اهل السنة والجماعة قطعاً ان الله لم يزل فاعلاً وكل مخلوق - [00:08:10](#)

وخلق قبله مخلوقاً وهلم جرا الى ما لا بداية. كما انه في المستقبل الله عز وجل لم يزل فاعلاً خالقاً متكلماً فكل كلام يقوله سبحانه وتعالى سيقول بعده كلاماً. وكل فعل يفعله - [00:08:40](#)

سيفعل بعده فعلاً وكل مخلوق يخلقه فسيخلق بعده شيئاً. الى متى؟ اجيبوه الى ما لا نهاية. فالتسلسل حاصل في الماضي وحاصل في المستقبل. وكل مخلوق عينه فانه حادث بعد ان لم يكن. له بداية خلقه الله عز وجل بعد ان لم يكن موجوداً. لكن - [00:09:00](#)

انس الخلق لا شك انه قديم. وهذا هو الحق الذي لا ريب فيه. الله جل وعلا يقول افمن يخلق كمن لا يخلق فكيف يقال ان الله ابتدع الخلق ولم يكن قبل ذلك خالقاً؟ اذا لم يكن رباً ولم يكن الها لان الله - [00:09:30](#)

هو المألوف. يعني ايش المألوف؟ يعني المعبود. يعني هناك من؟ يعبد. يعبد. فلازم ذلك القول الخاطئ لازم في غاية الخطورة وهو ما تبناه كثير من المتكلمين. قالوا انه فعال لما يريد ويتكلم بما شاء اذا شاء كيف شاء. لم يزل من الكلام موصوفاً هذا الذي سبق بيانه - [00:09:50](#)

ان اصل صفة الكلام قديم وان كان آحاد الكلام لا يزال يقع شيئاً بعد شيء. احاد الكلام لا يزال يقع شيئاً بعد شيء لكن نوع الكلام ازلي. نوع الكلام ازلي. لم يزل بالكلام موصوفاً - [00:10:20](#)

وبالرحمة والاحسان معروفاً. صفة الكلام من اكثر ما وقع فيه الخلاف والنزاع. بين اهل السنة واهل البدعة والضلال. الكلام صفة كمال. من لا يتكلم ناقص والناقص لا يستحق ان يكون الها. ولذا قال الله جل وعلا افلا يرون الا يرجع الى يرجع اليهم - [00:10:40](#)

ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً. فلاحظ كيف قرن ها هنا بين الاستدلال. بكون الالهة التي عبدت من دون الله عز وجل لا تملك لا تملك لنفسها ولا لغيرها نفعاً ولا ضراً اذا ليست الهة - [00:11:10](#)

كذلك انها ايش؟ لا تتكلم. فالذي لا يتكلم لا يكون الها. فصفة الكلام صفة كمال ولو لم يكن الله عز وجل متصفاً لو لم يكن الله متصفاً بالكلام لاتصف بظده وهو البكم والبكم نقص والله كما علمنا لا يتصف الا بالكلام ان - [00:11:30](#)

لا يتصف الا بالكمال المطلق. والثابت في النصوص من جنس هذه الصفة خمسة اشياء والقول والحديث والمناداة والمناجاة. هذا الذي جاء في النصوص اثباته الكلام والقول والحديث والمنادى والمناداة والمناجاة. فاثبتوا لله عز وجل ما اثبتته لنفسه. وعقيدة اهل السنة والجماعة - [00:12:00](#)

في هذا المقام هي ملخصة في خمسة امور. اولاً ان الله عز وجل يتكلم بما شاء. كما ذكر المؤلف رحمه الله ويتكلم بما شاء. فاذا شاء الله عز وجل ان يتكلم بالقصص تكلم. واذا جاء شاء ان يتكلم بالامر يتكلم. واذا شاء ان يتكلم بالخبر تكلم - [00:12:30](#)
واذا شاء ان يتكلم بالقرآن يتكلم واذا شاء ان يتكلم بالتوراة تكلم. فهو يتكلم بما شاء سبحانه وتعالى ثانياً انه يتكلم اذا شاء. فكلامه متعلقة متعلق بمشيئة الله سبحانه وتعالى - [00:13:00](#)

وليس كما يقول طوائف من المتكلمين ان الكلام صفة ذاتية واحدة قائمة بذات الله عز وجل. انما هو كلام واحد. الامر ليس كذلك. بل الله سبحانه وتعالى يتكلم اذا شاء. فتكلم مع الملائكة في السابق وسيتكلم - [00:13:20](#)
مع الانبياء والمؤمنين والكفار في اللاحق يوم القيامة فهو يتكلم اذا شاء سبحانه وتعالى فكلامه متعلق بمشيئته. والامر الثالث انه يتكلم كيف شاء. كما نبه على هذا المؤلف اذا كيف شاء كيفية ذلك؟ الله اعلم بها. انما كلامه يكون بالكيفية التي يشاؤها سبحانه - [00:13:50](#)

وهذا شيء بالنسبة لنا مجهول. الامر الرابع انه سبحانه متكلم ازلا وابدأ. انه كلم ازلا وابدأ لم يزل متكلماً فيما مضى ولا يزال يتكلم سبحانه وتعالى فيما سيأتي كلام الله عز وجل كما سيأتي لا يفنى ولا يبيد - [00:14:20](#)
والامر الخامس والآخر ان كلامه تعالى بحرف وصوت ان كلامه تعالى بحرف وصوت. وقد ثبت الحرف في كلام الله في عدة احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله صلى الله - [00:14:50](#)

عليه وسلم فيما اخبر انها آ جبريل عليه السلام نزل اليه مع ملك من الملائكة فقال ابشر بنوري بنورين اوتيتهما لم تقرأ بحرف منهما الا اوتيته وهما فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. والقرآن من كلام الله. فثبت ها هنا ايش - [00:15:10](#)
الحرف وجاء في حديث ابن مسعود من قرأ بحرف من كتاب الله فله به حسنة الى اخره. قال لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. كذلك كلامه تعالى بصوت. وهذا ايضا ثبت - [00:15:40](#)

في عدة احاديث في الصحيحين وغيرهما. من ذلك ان الله تعالى ينادي يوم القيامة بصوت. يا ادم اخرج بعث النار من ذريتك وانه تعالى يوم القيامة ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. على الملك انا الديان. الشاهد - [00:16:00](#)
ان من عقيدة اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يتكلم بحرف وصوت. وهذا يذكره اهل السنة من باب تحقيق والا فلو لم يذكر فانه معلوم قطعك. فالكلام لا يكون كلاماً الا اذا كان بحرف وصوت. هذه خلاصة - [00:16:20](#)

باهل السنة في صفة الكلام. نعم. وقال رحمه الله تعالى ودخل في ذلك الايمان بان القرآن كلام والله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود وانه المتكلم به حقاً وان كلامه لا ينفد ولا يبيت - [00:16:40](#)

انتقل الى بيان خلاصة عقيدة اهل السنة في القرآن الكريم. والعلاقة بين القرآن والكلام علاقة ايش؟ عموم وخصوص علاقة عموم وخصوص. فالقرآن من كلام الله القرآن بعض كلام الله فهو اخص. واما كلام الله عز وجل فهو اعم من ذلك - [00:17:00](#)
التوراة من كلام الله والانجيل من كلام الله والزبور من كلام الله. وكلامه الذي يخلق به سبحانه وتعالى من كلامه انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. فالمقصود ان آ القرآن - [00:17:30](#)

بعض كلام الله عز وجل. ولذا اذا قال اهل السنة في بيان عقيدتهم القرآن كلام الله لابد من تقدير ايش بنت فالقرآن من كلام الله عز وجل. قال ويدخل في ذلك الايمان بان القرآن كلام الله - [00:17:50](#)

منزل غير مخلوق. هذه حقيقة لا شك فيها. والدالة على ذلك كثيرة ان القرآن نزل من عند الله عز وجل لا من عند غيره. تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم - [00:18:10](#)

نزل به الروح الامين على قلبك. جزاك الله خيراً. وآ آ آ اه قل نزل به روح القدس من اين؟ من ربك. فالقرآن تنزيل من الله سبحانه وتعالى

فهو تنزيل لان الله عز وجل في العلو. وجبريل سمعه من الله ثم نزل به - [00:18:30](#)

الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاسمعه اياه. والصحابة سمعوه من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال كلام الله منزل غير مخلوق هذه عقيدة توارد عليها اهل السنة قاطبة من لدن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:00](#)

ولد في الاثر المتواتر عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن دينار الذي هو احد التابعين ادرك نحو من عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:20](#)

رحمه الله ادركت الناس منذ سبعين سنة. اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فمن دونهم؟ يقولون كل شيء مخلوق الا القرآن. فانه منزل خرج من الله عز وجل واليه يعود. خرج من الله - [00:19:40](#)

واليه يعود وهذا متواتر عن عمرو بن دينار كما ذكر هذا الذهبي رحمه الله في العلو. فهذه كلمة اطبق عليها اهل السنة والجماعة من عهد الصحابة ان القرآن كلام الله منزل من عنده سبحانه وتعالى - [00:20:00](#)

غير مخلوق واليه تبارك وتعالى يعود. منزل غير مخلوق ولا شك ان القول بخلق القرآن قول كفري ولذا اجمع اهل السنة والجماعة على الحكم بكفر القائل بخلق القرآن ولا لاكائي رحمه الله حكى نحو من خمسمائة وخمسين من علماء السلف المشهورين - [00:20:20](#)

المتبوعين الذين نصوا على هذه العقيدة وهي كفر القائلين وهي ان القرآن كلام الله وان من قال مخلوق فهو كافر. وقال هذا فقط انا اقتصرت على بعضهم من المشهورين والا فلو صقت عن كلهم لطال الامر كثيرا - [00:20:50](#)

فلا شك ان القول بخلق القرآن قول في غاية الفساد ولوازمه في غاية الخطورة القول بان القرآن مخلوق نفي اللوهية عن الله. وللازم ذلك نفي الربوبية عن الله. وللازم نفي الرسالة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وللازم ذلك تكذيب القرآن وتكذيب السنة. وللازم ذلك

- [00:21:10](#)

انتفاء قدسية القرآن. فقدسيته انما كانت لانه كلام الله. اما لو قيل انه مخلوق مثله مثل والشجر والحجر فاي قدسية واي لزوم لاتباع هذا الكلام. وهذا الذي يدندن عليه اليوم - [00:21:40](#)

بعض العقلايين العصريين ومن غيرهم ايضا من العلمانيين الذين اه يقدحون من طرف صريح او خفي. في هذا القرآن ويقولون في التراث الاسلامي ما يدل على ان الامر ليس بهذه الصورة لان القرآن يمكن ان ينظر فيه - [00:22:00](#)

قبولا او ردا لانه مخلوق. هكذا في التراث الاسلامي. يشيرون الى ما عليه الضلال المتكلمين من الجهمية والمعتزلة. ومن لف لفهم فلوازم القول بخلق القرآن لوازم خطيرة وهذا القول قديم متجدد. في هذا العصر هناك فرق تتبنى هذا القول - [00:22:30](#)

وتنشره وتبثه في كتب وفي مواقع وفي وسائل التواصل. ويستفيد منه ايضا اعداء الله عز وجل فينبغي التنبه الى خطورة القول بخلق القرآن والوقت يضيق عن تفصيل اللوازم الخطيرة لهذا القول - [00:23:00](#)

منه بدأ واليه يعود. بدأ اما من البدء او من البدو يعني الظهور. وكلاهما متقاربان في المعنى فالقرآن انما تكلم الله عز وجل به هو الذي ابتداء الكلام به سبحانه وتعالى وليس انه بدا من غيره كما تقوله الجهمية والمعتزلة ان - [00:23:20](#)

القرآن خلقه الله سبحانه وتعالى في شيء مخلوق. اما في الهواء واما في غيره. فهذا الكلام لا شك انه في غاية البطالان. بل القرآن انما ابتداء الله عز وجل الكلام به - [00:23:50](#)

ولذا ردوا عليهم في قولهم منه بدأ ان نزله روح القدس من ربك. ولكن حق القول مني فهذا الكلام من الله سبحانه وتعالى خرج ومنه ابتداء وليس انه مخلوق في غيره سبحانه وتعالى. قال منه بدأ واليه يعود. التفسير اليه يعود اما - [00:24:10](#)

يعود اليه وصفا فتكون من باب التكرار والتأكيد على المعنى السابق يعود وصف هذا القرآن الى الله لانه اي لا احد يوصف بانه تكلم به الا هو. لا احد يوصف بانه تكلم به - [00:24:40](#)

الا هو سبحانه وتعالى. كما قال آ ابو الوليد الطيالسي القرآن الله ليس ببائن عنه. القرآن كلام الله ليس ببائن عنه سبحانه وتعالى. او اليه يعود وهو التفسير الاشهر انه يرجع الى الله سبحانه وتعالى في اخر الزمان. حينما - [00:25:00](#)

اه يسرى عليه في ليلة فلا يبقى منه حرف واحد لا في صدور الناس ولا في مصاحفهم وهذا من علامات الساعة ومن شذائد المعضلات

التي نعوذ الله عز وجل ان ندركها وقد ثبت هذا في بعض الاحاديث والاثار ثبت في - [00:25:30](#)

حديث حذيفة وثبت في حديث ابي هريرة وجاء ايضا في حديث غيرهما كذلك فيه اثار عن الصحابة رضي الله عنهم عن ابي هريرة ابن مسعود وعن غيرهما رضي الله تعالى عنهم. فهذا مما ثبتت به الاحاديث والاثار. انه - [00:26:00](#)

الى الله سبحانه وتعالى بالكيفية التي يشاؤها جل وعلا يصبح الناس في ذات يوم وليس في صبر احد منه حرف وليس في المصاحف شيء من القرآن ابدا. وذلك حينما ينتفي او يعدم العمل - [00:26:20](#)

به والقرآن عزيز وانه لكتاب عزيز. فاذا لم يبق في الناس من يعمل به فان الله عز وجل يجله ويرفعه قال وانه المتكلم به حقا كما ذكرنا قبل قليل الله عز وجل هو الذي تكلم به حقا وسمعه جبريل من الله عز وجل. ثم سمعه محمد صلى - [00:26:40](#)

الله عليه وسلم من جبريل ثم سمعه الصحابة من نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يزل الامر يتسلسل في هذه الامة الى يومنا هذا يتلقون القرآن ممن قبلهم وهلم جرا الى الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:10](#)

قال وان كلامه لا ينفد ولا يبديد. يعني كلام الله عز وجل لا نهاية له لانه لا نهاية للمتكلم به. كلام الله عز وجل لا ينتهي. لانه لا نهاية للمتكلم به - [00:27:30](#)

فالله عز وجل هو الآخر تبارك وتعالى عليه قاعدة اهل السنة في هذا الباب ان كلام الله عز وجل غير محصور. فلا بداية له ولا نهاية. فلم يتكلم بعد ان لم يكن متكلم ولا ينتهي كلامه في المستقبل فيكون غير متكلم. جل ربنا وعز بخلاف حال المخلوق - [00:27:50](#)

فهذه خلاصة في معتقد اهل السنة والجماعة في القرآن الكريم نعم. وقال رحمه الله تعالى ودخل في ذلك الايمان بانه قريب مجيب. وانه مع ذلك علي اعلى. وانه لا منافاة بين - [00:28:20](#)

كمال علوه وكمال قربه. لانه ليس كمثله شيء في جميع نعوته وصفاته. احسنت. يقول ودخل في ذلك يعني في الايمان باسماء الله وصفاته الايمان بانه سبحانه قريب مجيب. اما الاجابة - [00:28:40](#)

فالله عز وجل يجيب من دعاه. وقد وعد بذلك جل وعلا. وقال ربكم ادعوني استجب لكم. والايذاء وتنبه يا رعاك الله الى ان الاجابة اعم من اعطاء السوء القاعدة هنا الاجابة اعم من ماذا؟ من اعطاء السوبر. من اعطاء السؤال يعني الشيء المسئول الذي - [00:29:00](#)

ودعوت به ذلكم ان الله جل وعلا قد وعد باجابة الدعاء اذا استكملت شروط قبوله وانتفيت الموانئ. هذا امر قطعي. والله لا يخلف المئات فمن دعا ربه سبحانه وتعالى مستجمعا شروط هذا الدعاء منتفيا عن موانع اجابة الدعاء - [00:29:30](#)

فالله عز وجل سيجيبه على دعائه قطعاً. ولكن ما هي الاجابة؟ الاجابة اوسع ومن ماذا؟ من اعطاء السؤال. فاما ان يعطيك الله عز وجل ما سألته. واما ان يدفع عنك شيئا مقابلا لهذا الذي سألته. واما ان يدخر لك اجر هذا الدعاء عنده سبحانه وتعالى. فيجازيك - [00:30:00](#)

عليه بما يشاء. فالاجابة حاصلة ولابد. والمؤمن اذا دعا الله سبحانه وتعالى انما تدعو من يعتقد ربا قديرا عزيزا حكيما رحيمًا. هو الذي يعلم والعبد لا يعلم. والله يعلم وانتم لا تعلمون. العبد يدعو ويفوض الامر الى الله سبحانه وتعالى - [00:30:30](#)

فالله اعلم بما تقتضيه حكمته وما هو الخير وما هو النافع؟ واذا النبي صلى الله عليه وسلم اخبر كما في صحيح مسلم انه دعا او سأل ربه بثلاث مسائل فاعطاه الله ايش؟ اثنتين هذا - [00:31:00](#)

الاعطاء اعطي بماذا؟ اعطي ماذا؟ اثنين من هذه الامور الثلاثة ومنعه واحدة لان الله سبحانه وتعالى هو الحكيم. ما تقتضيه حكمته سبحانه وتعالى لا يتنافى مع رحمته جل في اذا كان هذا في حق نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فكيف بمن سواه؟ الشاهد ان الله عز وجل مجيب - [00:31:20](#)

ويجيب من دعاه الامر بهذا التفصيل الذي ذكرته لك يزول عنه كثير من الاشكالات التي تتعلق بموضوع الدعاء والاجابة وما الى ذلك. اما كونه سبحانه وتعالى قريبا ان ربي قريب - [00:31:50](#)

مجيب. والله عز وجل متصف بصفة القرب. والقرب نوعان. قرب بذاته وقرب بصفاته. الله قريب من عباده بايش؟ بصفاته كما هو سبحانه وتعالى يقرب بذاته. اما قرب بصفاته فهو قريب بالاجابة وهو قريب بالاثابة - [00:32:10](#)

وهو قريب بالاحاطة والقدرة والسمع والبصر. واما قربه بذاته سبحانه وتعالى فصفة فعلية اذا شاء سبحانه وتعالى ان يقرب الى خلقه فانه تعالى يقرب واذا شاء ان يقرب اليه من من يشاء فانه يقربه. اذا شاء الله عز وجل ان يقرب من خلقه فانه يقرب. واذا شاء -

00:32:40

ان يقرب اليه من يشاء من خلقه فانه يقرب. والادلة على هذا كثيرة. وكل ادلة النزول والدنو فانها من ادلة ايش؟ هذا القرب الذاتي. ومع ذلك فالمعتقد الصريح عند اهل السنة والجماعة انه لا تعارض بين ثبوت علوه وثبوت قربه. فان الله وان نزل - 00:33:10 وان الله وان قرب فانه لا يزال علي سبحانه وتعالى. لا يكون مخالطا او مازجا او ثالثا لخلق بل لا يزال سبحانه وتعالى باثنا عنهم عاليا عليهم. فهو فوق كل شيء سبحانه - 00:33:40

الله تعالى وله العلو المطلق. ينبغي ان تتنبه الى هذا الامر اذا نظرت الى ما يتعلق بصفة القرب او صفة الدنو او صفة النزول الجمع بينهما ممكن بين صفة العلو والنزول والقرب - 00:34:00

موقن لمن سلم لله سبحانه وتعالى واستسلم واذعن وايقن فالامر في حقه يسير باذن الله سبحانه وتعالى لان الله ليس كمثله شيء في جميع نعوته وصفاته هو ان الانسان اذا نظر الى هذه الصفات بعين التمثيل. واصيب بلوثة التشبيه. فظن ان نزول الله من جنس - 00:34:20

خلق او ان قربه من جنس قرب خلقه فانه يقع في هذا الاستشكال. اما اذا علم ان الله ليس كمثله شيء فانه سيزول عنه كثير من هذا الاشكال. نعم. وقال رحمه - 00:34:50

والله تعالى ولا يتم توحيد الاسماء والصفات حتى يؤمن بكل ما جاء به الكتاب والسنة. من الاسماء والصفات والافعال واحكامها على وجه يليق بعظمة الباري. ويعلم انه كما انه لا يماثله - 00:35:10

واحد في ذاته فلا يماثله احد في صفاته. احسنت. قال ولا يتم توحيد الاسماء والصفات حتى يؤمن العبد بكل ما جاء به الكتاب والسنة الى اخره. يتم هنا لا يريد بها المؤلف معنى يكمل - 00:35:30

انما يريد يكون او يتحقق والا فالايمان بكل ما جاء في الكتاب والسنة ليس من باب الكمال فهذا من اصل الايمان انما مراده لا يتم يعني لا يكون لا يتحقق كما يقول الفقهاء ما لا يتم - 00:35:50

الا به فهو واجب. يعني ما لا يكون الواجب الا به فهو واجب. استعمل هذا في اكثر من موضع في هذه الصفحة كما وسيأتي معنا فهذا مراده لا يكون يعني لا لا يتم عفوا يعني لا يكون او لا يتحقق. حتى يؤمن بكل ما جاء به الكتاب والسنة من الاسماء والصفات - 00:36:10

والافعال واحكامها على وجه يليق بعظمة الباري. لا على الوجه الذي يليق بالخلق. فهذا الذي ذكرناه قبل قليل معاني نصوص الصفات واضحة ومفهومة من اي من حيث اصل الوضع اللغوي ولكن آآ على وجه يختص - 00:36:30

الله سبحانه وتعالى لابد من الجمع بين القدر المشترك والقدر المميز الفارق. ويعلم انه كما انه لا يماثله سبحانه احد في ذاته فلا يماثله احد في صفاته. القول في الصفات كالقول في الذات. هذه قاعدة - 00:36:50

سنة عند اهل السنة صالحة في باب التقرير وصالحة في باب الرد على المخالفين. هي والقاعدة الاخرى التي هي اختها القول في بعض الصفات كالقول في البعض الاخر. كما انك تؤمن بذات علي - 00:37:10

له سبحانه وتعالى لا تماثل ذوات المخلوقين. كذلك عليك ان تؤمن بان صفة الله سبحانه وتعالى لا تماثلوا صفة المخلوقين. فالقول في الصفات كالقول في الذات يحذو حذوه اذا كنت تجهل الكيفية هنا فاجعل الكيفية هنا. اذا كنت تثبت لله عز وجل كمالا لا يماثل المخلوقين - 00:37:30

في الذات فعليك ان تثبت كمالا لا يماثل المخلوقين في الصفات وهلم جرا. نعم. وقال رحمه الله تعالى ومن ظن ان في بعض العقليات ما يوجب تأويل بعض الصفات على غير معناها المعروف. فقد ظل ظلالا مبينا - 00:38:00

لا شك من ضم ان في بعض العقليات المزعومة يزعم ان عقليات والواقع انها وهميات وخيالات ولا تمت للعقل بصلة هذا هو التحقيق

ما يدعيه المخالفون للحق في هذا الباب من قواعد وبراهين عقلية قاطعة - [00:38:20](#)

يزعمون انها تعارضت مع الادلة النقلية فوجب تقديم تلك العقلية. الحق انها ليست عقلية وانما خيالية وهمية العقل او الحق المعقول لا ينافي بالوحي المنزل البتة. لا يمكن ان يحصل هذا حق معقول لا يمكن ان يتنافى مع اه - [00:38:50](#)

اه وحي منزل من عند الله سبحانه وتعالى. لان الذي تكلم بهذا الكلام هو الله. والذي اوجد هذه القواعد والعقول والمفاهيم انما هو الله عز وجل فالمصدر واحد. اذا لا يمكن ان يحصل ماذا - [00:39:20](#)

تناف او تعارض فهذه التي يسمونها قطعيات عقلية توجب التأويل لا شك انها باطلة في ذاتها ليست بصحيحة وانما يتوهمها المتكلم بها انها قواطع عقلية. قال ما يوجب تأويل بعض الصفات على غير معناها المعروف. لماذا لماذا يوجبون التعويل؟ ما السبب -

[00:39:40](#)

لا ما الذي انجأهم؟ الى التعويل؟ تنزيه. نعم. ظنهم امتناع الاثبات. هم اول الا لانهم ظنوا ايش؟ امتناع الاثبات لا يمكن ان يتصف الله بهذه الصفة. طيب لماذا الشبهة الكبرى هي شبهة التشبيه. مهما نظرت في كلام هؤلاء المعطلة وجدت انهم يدورون على ايش؟ على

شبهة - [00:40:10](#)

التشبيه اثبات هذه الصفة يقتضي تشبيه الله عز وجل بالمخلوق. والله منزّه عن ذلك. اذا الله عز وجل لا يتصف بهذه الصفة. طيب ماذا نصنع بكلام بين ايدينا؟ آيات واحاديث ماذا نصنع؟ يقولون ايش؟ نلجأ الى - [00:40:40](#)

التأويل. اذا التأويل مهرب ومخرج ها مخرج طوارئ. يلجأون اليه لانه امتنع في زعمهم الاثبات. ان تثبت هذا النص على ظاهره. ان الله يجيء ويأتي وينزل انه متصف باليد انه متصف بالاصابع انه يتكلم وينادي ويناجي الى اخره اثبات هذا يقتضي ان - [00:41:00](#) الله كالمخلوق. وهذا ممتنع قطعاً. اذا لابد من اللجوء الى تأويل هذه النصوص ان نحملها على خلاف ظاهرها. ولا يعجز الانسان ذلك.

ولا يعجزه ايضاً ان يدعي ما يدعي مما القرائن الموجبة لهذا. الحق ان هذا المسلك غير صحيح. فلا - [00:41:30](#)

يوجد اصلاً قضية عقلية تتعارض مع نقل صحيح. ولذلك اذا نظرت في هذه الاستدلالات العقلية وهذه القواعد التي يقررونها سواء ما يرجع الى شبهة حلول الحوادث ما يرجع الى شبهة التركيب ما - [00:42:00](#)

اه يرجع الى شبهة الاختصاص ما يرجع الى غير هذه. في الحقيقة هي في نفسها غير صحيحة. ليست مسلمة ولا شيئاً هذه الصفات لا لا تقتضي شيئاً مما ذكروا. فالمسألة في اساسها غير ثابتة. المشكلة - [00:42:20](#)

في الحقيقة هي ان القوم اصابوا بداء التشبيه. ما اوقعهم في هذا التأويل وتحريف الكلم عن مواضعه الا لانهم واقعون في حماة التشبيه. لو سلموا من هذه اللوثة لاستشكلوا الامر. يعني لو ان - [00:42:40](#)

قوم اصحاب قلوب سليمة. معظمون لله سبحانه وتعالى. لا هان الامر عليهم كثيراً لكان حالهم كحال الصحابة الذين سمعوا هذه الايات والاحاديث وما استشكلوا منها شيئاً. كم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه - [00:43:00](#)

عليه وسلم وقد تكرر كلامه بان الله ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا ولا مرة من المرات قالوا يا رسول الله النزول من سمات المخلوقين كيف يوصف الله به؟ ما فعلوا هذا؟ ولا النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم حذاري ان تظنوا ان الله - [00:43:20](#)

ينزل بذاته كما هو ظاهر الكلام وانما اه الذي ينزل امره ينزل ملك من ملائكته ما فعل هذا النبي صلى الله عليه وسلم. اذا الكلام لا يقتضي شيئاً مما ذكره. وهكذا التابعون الذين سمعوا من الصحابة ما قالوا - [00:43:40](#)

الصحابة كيف تنقلون لنا هذه الايات وهذه الاحاديث وفيها ما يقتضي التشبيه؟ فالله منزّه عن ذلك ما وقع في نفوسهم شيء قط من ذلك مع انهم لو استشكلوا شيئاً لسألوا. صح ولا لا؟ يعني في الصحيحين من حديث انس - [00:44:00](#)

رضي الله عنه رجل سمع قول الله عز وجل في حق الكفار ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم وجوههم عمياً ركناً وصوما قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه؟ يعني الذي يتصوره ان الانسان يمشي على قدميه اما ان يمشي - [00:44:20](#)

على وجهه هذا شيء ماذا؟ لا نتصوره. فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بجواب عظيم. بجواب القدرة فقال اليس الذي امشاه في الدنيا على رجليه قادراً على ان ينشأه يوم القيامة على وجهه؟ الجواب بلى والله - [00:44:40](#)

اليس كذلك يا اخوة؟ اذا الصحابي اذا استشكل شيئا ماذا يقول؟ يعني يستشكل يبدي استشكله صح ولا لا يعني سمعت حفصة رضي الله عنها قول الله جل وعلا وان منكم الا واردها واردها كان على ربك حتما مقضيا - [00:45:00](#)

فقالت رضي الله عنها مستشكلة قد قال الله جل وعلا نعم آآ عفوا سمعت كلمة النبي اركان سمعت كلمة النبي عليه الصلاة والسلام لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة. قالت بلى يا رسول الله - [00:45:20](#)

فانتحرها. فقالت وان منكم الا واردها. اي قالت ان تقول لا يدخل احد مع ان الاية فهمت انه ماذا؟ انه لابد من دخول كل احد النار. وان منكم الا واردها. فقال صلى الله عليه وسلم قد قال - [00:45:40](#)

وعلا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا. قال العلماء اراد ان يبين لها صلى الله عليه وسلم ان النجاة من الشيء لا تستلزم حصوله. فمن طلبه عدو فتمكن من الهرب يقال - [00:46:00](#)

نجا منه مع انهم ماذا؟ ما امسكوا به. فالمقصود ان الصحابي قد عرفنا في قائع كثيرة جدا لو استشكل شيئا من النصوص فانه يبادر بماذا؟ بالسؤال لو كان تابعا فانه يبادر بسؤال الصحابة اتبعه - [00:46:20](#)

يسألون التابعين وهكذا لكننا ما وجدنا منهم حديثا واحدا ولا اثرا واحدا فيه استشكل شيء من هذه خصوصا وهي ليست واحدة نصا واحدا وليست نصين ولا ثلاثة وانما هي الاف مؤلفة - [00:46:40](#)

اذا هذا كله يقطع معه الناظر بانه لا شيء من هذا الذي يذكرونه صحيح. انما هي اوهام وقعت في نفوسهم والغالب انهم ما ما تخلصوا منها بالتأويل. الواقع انهم ما تخلصوا منها - [00:47:00](#)

التأويل لماذا؟ لانهم اذا قالوا مثلا ان يد الله عز وجل هي قدرته يد الله في النصوص هي ايش؟ قدرته فاننا نقول لماذا تحاشيتهم اثبات اليد لله عز وجل فسيقولون لان اليد من سمات المخلوقين. فلو كان الله متصفا بها لكان ها - [00:47:20](#)

للمخلوقين. نقول والقدرة من سمات المخلوقين. فنحن ما رأينا احدا عنده قدرة الا وهو مخلوق. نحن الان ننتزل معهم. اليس كذلك؟ ان كان اثبات اليد تشبيها فليكن اثبات القدرة فيها اعيد انتم تقولون نحن ما شاهدنا من يتصف باليد الا وهو مخلوق. لذلك قلنا ان اثبات - [00:47:50](#)

يقتضي التشبيه. نقول ونحن ما شاهدنا احدا يتصف بالقدرة الا وهو مخلوق. اذا اثبات القدرة ماذا تشبيه. ان قالوا لكن قدرة الله تختلف. الله عز وجل له قدرة تليق به لكن المخلوق عنده قدرة يعني محدودة تليق به اما قدرة الله اين؟ قدرة الله على كل شيء قدير. تقول فقم كذلك في ماذا - [00:48:20](#)

في اليد اين وجدت في في هذه الدنيا يدا موصوفة بما وصفت به يد الله عز وجل اين وجدت يدا تقبض الارض وتطوي السماوات؟ اين هذه اليد حتى تتوهم ها - [00:48:50](#)

اشبيه اذا كما قلت في القدرة قل قل في اليد. كما قلت قدرة الله عز وجل تليق به قل ان الله عز وجل تليق به واحفظ حرمة النصوص. لا تنتهكها. سلم وامن واذن. فالبلاء - [00:49:10](#)

يا اخوتاه ان القول ان القوم اصابوا بماذا؟ بمرض التشبيه. فارادوا الهروب عنه فوقعوا في فكانت النتيجة ان وقعوا في التشبيه ايضا. فهو تشبيه في الابتداء وتشبيه في الانتهاء - [00:49:30](#)

ما خرجوا عنان انتهوا الى تشبيه الله عز وجل اما بناقص او بجامد معدوم او بممتلى. هذه الحقيقة الجلية. فهم ابتدأوا بالتشبيه وانتهوا بالتشبيه. مع انهم يزعمون الفرار من التشبيه فوقعوا في التشبيه مرتين. والله المستعان. نعم. وقال رحمه الله - [00:49:50](#)

ولا يتم توحيد الربوبية حتى يعتقد العبد ان افعال العباد مخلوقة لله. وان مشيئته هم تابعة لمشيئة الله وان لهم افعالا وارادة تقع بها افعالهم وهي متعلق الامر والنهي. ايضا - [00:50:20](#)

مفروع اه مسائل القدر التي اشرت سابقا انه سيعود رحمه الله الى موضوع القدر بعد قليل. لكن هذا جهة اخرى ها هنا اربعة امور ما فاز بالجمع بينها الا اهل التوفيق - [00:50:40](#)

الا اهل السداد والحق وهم اهل السنة والجماعة. هم الذين فازوا بالجمع بينها. ادعنت نفوسهم بقبولها جميعا وما ردوا بعضها ببعض.

اولا اثبات مشيئة الله عز وجل. وان كل شيء حتى افعال العباد وحتى مشيئاتهم فانها راجعة الى مشيئته - [00:51:00](#)
الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. ثانيا اثبات خلق الله عز وجل لافعال العباد الله سبحانه وتعالى خالق افعال العباد. لانه
خالق كل شيء. الله خالق كل شيء - [00:51:30](#)

وخلق كل شيء. والادلة على اثبات هذا الامر كثيرة جدا اوليس قد قام الدليل بان على العباد خليفة الرحمن من الف وجه او قريب
الالف يحصيها الذي يعنى بهذا الشأن كما يقول ابن القيم رحمه الله - [00:51:50](#)
فالله عز وجل خالق افعال العباد. الامر الثالث ان للعبد مشيئة يفعل بها. قال سبحانه فاتوا حرفكم انا شئتم اذا للعباد ماذا للعباد مشيئة
فهم يفعلون بمشيئتهم. وهذه القضية لو لم يكن فيها دليل نقلي فالحس والواقع - [00:52:10](#)
يشهد بها. فكل احد يعلم من نفسه بالضرورة. انه يفعل بمشيئته. صح ولا لا فلما شئت ان ارفع هذه ها رفعتها. كل واحد يدرك الفرق
بين حركة يد الرجل الصحيحة والمرتعشة - [00:52:40](#)

صح ولا لا؟ فهذه يفعل بها بماذا؟ بمشيئته بخلاف بخلاف السقيمة. اذا العباد لهم مشيئة حقيقة يفعلون بها كما ان لهم قدرة حقيقة
يفعلون بها. فاتقوا الله ما استطعتم اذا للعباد استطاعة وقدرة. الامر الرابع ثبوت افعال العباد لهم حقيقة - [00:53:00](#)
افعال العباد افعال لهم حقيقة. تضاف اليهم حقيقة. وليس كما يقول المخالفون انما تضاف اليهم مجازا. وان الواقع والحقيقة انهم
مفعول بهم لا فاعلون. هذا كلام في غاية البطلان مخالفة النقل والعقل والحس. بل افعال العباد افعال لهم. ولذا - [00:53:30](#)
يترتب على هذا مسؤوليتهم على افعالهم يتحملون ما فعلوا. هل تجزون الا بما كنتم تعملون. صح ولا لا؟ لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت. اذا العباد هم الفاعلون حقيقة من قام فالقيام قام به حقيقة ومن قعد فالقعود قام به حقيقة. وليس انه آآ - [00:54:00](#)
افعلوا به وليس منه شيء ولا ولا يفعل شيئا. هذا الكلام في غاية البطلان كما تقوله الجبرية. اذا هذه اربعة لا تعارض بينها. وهذا الذي
اشار اليه المؤلف رحمه الله اثبات افعال العباد حقيقة وان لهم مشيئة - [00:54:30](#)

واثبات ان افعالهم ومشيئتهم راجعة الى مشيئة الله وانه سبحانه الخالق وسكناتهم هو الخالق لجميع افعالهم. جل ربنا وعز. وهذا
الموضوع نحتاج الى بسط كثير. وشبه المتعلقة به يعني تحتاج الى تجلية واظن ان شاء الله آآ ان الامر واضح بالنسبة لكم. نعم. وقال
رحمه - [00:54:50](#)

الله تعالى وانه لا يتنافى الامران. اثبات مشيئة الله العامة الشاملة للذوات والافعال والصفات ذات قدرة العبد على افعاله واقواله. نعم
هو ما سبق. بارك الله فيك. ولا ولا يتم توحيد - [00:55:20](#)

عبادتي حتى يخلص العبد اعد ولا يتم توحيد العبادة. طيب ممكن تكتبون نسخة؟ ما ادري الصواب انا التي عندي ولا يتم توحيد
العبد. فاكتبوها عندكم نسخة على كل حال الامر يسير. سواء قلنا توحيد العبد او توحيد العبادة - [00:55:40](#)
احسن الله اليك. ولا يتم توحيد العبد حتى يخلص العبد لله تعالى في ارادته واقواله وافعاله وحتى يدع الشرك الاكبر المنافي للتوحيد
كل المنافاة. وهو ان يصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله - [00:56:00](#)
وكمال ذلك ان يدع بارك الله فيك. انتقل المؤلف رحمه الله الى الكلام عن توحيد العبادة او توحيد اللوهية فقال لا يتم يعني لا يحصل
او لا يتحقق توحيد العبد او توحيد العبادة - [00:56:20](#)

حتى يخلص العبد لله تعالى في ارادته واقواله وافعاله وحتى يدع الشرك الاكبر المنافي للتوحيد كل المنافاة. وهذا الشرك الاكبر هو
وان يصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله تعالى. الناس في توحيد العبادة - [00:56:40](#)

الذين اه قاموا بهذا التوحيد في الجملة ثلاثة اقسام القسم الاول من اتى باصل التوحيد. القسم الثاني من اتى بكماله الواجب. والقسم
الثالث من اتى ما له المستحب. اما من اتى باصل التوحيد. والمقصود باصل التوحيد - [00:57:00](#)

ما ينجو الانسان به من الكفر. وبالتالي ينجو من الخلود في النار. هذا الامر يتحقق بثلاثة اشياء. السلام ورحمة الله. اولاً ان يعتقد
انفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. ان يعتقد انفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. فلا - [00:57:30](#)

يستحق احد ان يعبد الا هو جل في علاه. والامر الثاني ان يكفر بما يعبد من دونه فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك

بالعروة الوثقى. واذ قال ابراهيم ابيه وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني. كم بقي على الصلاة؟ دقيقتين - [00:58:00](#)

طيب ما رأيكم نكمل بعد الاذان؟ اذا واذا احتجنا ممكن نكمل بعد الصلاة. ها؟ طيب بين الاذان والاقامة دقيقتين لا بينهما ربع ساعة ربع ساعة ربع ساعة طيبة ربع ساعة طيبة ان شاء الله. طيب اذا جاء وقت الاذان خلاص اخبروني اقفلها. آآ وليت ان - [00:58:30](#)

رحمه الله عبر بالبراءة او بالكفر بدل كلمة يدع حتى يدع الشرك لو ترك الانسان الشرك فقط فان هذا لا يكفي في تحقيق اصل التوحيد. انما لابد من ماذا؟ لابد من البراءة لابد ان يكفر بما يعبد من دون - [00:59:00](#)

الله عز وجل. واذا في صحيح مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي مالك الاشجعي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه حسابه على الله. هذا الحديث في مسلم وفي رواية في - [00:59:20](#)

وفي غيره ايضا من وحد الله وكفر بما يعبد من دونه. فلا بد من الجمع بين اعتقاد انفراد الله عز وجل الوهية واعتقادي بطلان عبادة كل ما سواه. والكفر بذلك والبراءة من ذلك. هذا قدر زائد - [00:59:40](#)

كن على مجرد الترك ان يدع الانسان الشرك. طيب الامر الثالث لابد في تحقيق اصل التوحيد بان يأتي بان يأتي الانسان بشيء من طاعة الله عز وجل لابد ان يفعل شيئا مما اختص بايجابه محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى القول تكفير تارك - [01:00:00](#)

الصلاة تركا مطلقا وهذا الحق ان شاء الله لابد من ان يصلي. فتوحيد العبادة فيه جانبان يا اخوته جانب اعتقادي وجام وجانب عملي. جانب الاعتقاد وهو ان تعتقد استحقاق الله عز وجل للعبادة وحده وانه لا معبود حق سواه وكذلك ان تكفر بما - [01:00:30](#)

من دونه. وهناك جانب عملي وهو انك لابد ان تعبد الله بالفعل. لابد ان تعبد الله عز وجل في الجملة اما مجرد ان تعتقد ان الله مستحق للعبادة ولا تعبد به شيء ما اي توحيد هذا؟ توحيد العبادة كما - [01:01:00](#)

يقول العلماء توحيد عملي لابد من عمل لابد ان تفعل شيئا وان قصرت في اشياء المقصود ان هذا هو اصل التوحيد الذي اشار اليه المؤلف رحمه الله. لا يتم توحيد العبد او توحيد العبادة. حتى يخلص العبد لله تعالى - [01:01:20](#)

في ارادته واقواله وافعاله الاخلاص الذي يتنافى مع الشرك الاكبر. قال وحتى يدع الشرك الاكبر المنافية للتوحيد كل المنافاة. وهو ان يصرف نوعا او فردا. سواء اه صرف كل صلاته ووحد في الصيام مثلا والحج والزكاة هذا لا ينفعه او انه اشرك مع الله عز وجل - [01:01:40](#)

في كثير من الصلوات او في بعضها او في صلاة واحدة وان كان وحد في الباقي. لابد ان يوحد الله سبحانه وتعالى في كل انواع العبادات وافرادها. الامر واضح كما ذكرت لك - [01:02:10](#)

ثم انتقل بعد ذلك الى كمال التوحيد الواجب. قال وكمال ذلك. ضعفنا كما له الواجب كمال توحيد الواجب ان يدع الشرك الاصغر وهو كل وسيلة قريبة يتوصل بها الى الشرك الاكبر - [01:02:30](#)

بغير الله وسيرة رياء ونحو ذلك. الشرك الاصغر لاهل العلم في توضيح معناه منهجان. منهج هو انهم يبينونه بالحد. ومنهج انهم يبينونه الامثلة المؤلف رحمه الله ذكرها هنا تعريفا وهو انه كل وسيلة آآ قريبة او كل وسيلة - [01:02:50](#)

قريبة يتوصل بها الى الشرك ليس كل وسيلة انما الوسائل القريبة التي آآ يكون مؤداها الى الشرك اوضح من غيرها والا فان الاسباب التي تؤدي الى الشرك كثيرة جدا لكن هذه اسباب - [01:03:20](#)

اقرب من غيرها يتوصل بها الى الشرك الاكبر. ومن اهل العلم من وضع الشرك الاصغر بالمثال كما تجده عند ابن القيم رحمه الله وعند غيره من اهل العلم يقولون الشرك الاصغر مثل كذا وكذا. الرياء والحليف لغير الله وقول ما شاء الله وشئت الى اخره. وفي الجملة - [01:03:40](#)

ما يوصف بانه شرك اصغر لا يكاد يخرج عن شيئين. ما يوصف بانه شرك اصغر لا يكاد يخرج عن شيئين اولا نووا صرف للعبادة لغير الله. نوع صرف للعبادة لغير الله من قصد كالوقوع في الرياء او محبة او خوف. يعني ان يكون منه شذرة - [01:04:00](#)

والتفات لغير الله سبحانه وتعالى بقلبه في العبادة. فمثل هذا شرك اصغر. والامر الثاني نقص نقص في اعتفاء نقص في اعتقاد تفرد

الله عز وجل بالنفع والضرر نقصد في اعتقاد تفرد الله تعالى بالنفع والضرر. وهذا كما يكون من الذين يلبسون التمايم - 01:04:30
الشركية او الذين يتعاطون الرقى اه الشركية وما الى ذلك. ففي الغالب انك تجد صور الشرك الاصغر تدور على هذين الامرين اللذين
ذكرتهما لك وآآ على كل حال الوصول الى رتبة تحقيق التوحيد الواجب لابد فيها من تكميل وتصفية - 01:05:00
لابد فيها من ايش؟ تكميل وتصفية. اما التكميل فهو بفعل الواجبات وعدم التقصير في ذلك لا يقوم الانسان بالتوحيد الواجب الا اذا
فعل كل ما اوجبه الله او رسوله صلى الله عليه وسلم عليه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما عند احمد وغيره باسناد جيد -
01:05:30

من عبد الله لا يشرك به شيئا واقام الصلاة واتى الزكاة واجتنب الكبائر دخل الجنة او وله الجنة هكذا جاءت الرواية بالشك. فله الجنة
او قال دخل الجنة. الشاهد انه لابد من ان يقوم - 01:06:00
والانسان بما امر الله عز وجل به من ان يقوم بالصلاة وان يقوم بصيام رمضان بالزكاة والحج الى اخر ما هنالك هذا هو التكميل. اما
التصفية فلا بد ان يصفي اقواله واعماله عن ثلاثة امور - 01:06:20
لابد ان يصفيها من الشرك الاصغر. ولابد ان يصفيها من البدع والمحدثات. ولابد ان يصفيها من الاصرار على المعاصي كم هذه؟ ثلاثة.
اما الشرك الاصغر فهو ما اشار اليه المؤلف رحمه الله. واما البدع فلا شك - 01:06:40
كانها تتنافى وتحقيق التوحيد الواجب من جهات عدة. من جهة ان فيها استدراكا على الشارع واتهاما لزوميا بالتقصير في البلاغ او
اتهام النبي صلى الله عليه وسلم بالجهل هذا لازم للبدع والمحدثات. مع ما فيها من نوع مشاركة لله سبحانه - 01:07:00
في حق التشريع ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. فلا يتحقق هذا التوحيد واجب الا بان يدع الانسان البدع
والمحدثات. والامر الثالث والاخير الاصرار على المعاصي. لا يتحقق لك - 01:07:30
توحيدك الواجب الا اذا تجافيت عن الاصرار على المعاصي. وهذا مما تكثر الغفلة عنه يا اخوة لا يتحقق هذا التوحيد الا بهذا ما اكثر
الغفلة عن اثر المعاصي على التوحيد. الاصرار على المعاصي - 01:07:50
فيه ولا بد. نقص في الخوف من الله سبحانه وتعالى. والخوف من الله توحيد او لا؟ ولو كمل خوف الانسان من الله عز وجل هل يصير
على المعاصي؟ لا ثانيا الاصرار على المعاصي فيه نقص من تصديق نصوص الوعيد غالبا - 01:08:10
وتصديق نصوص الوعيد من التوحيد. ولو كمل هذا التصديق تماما وكمل هذا الايقان لما وجدت اصرارا في المعاصي. الامر الثالث ان
الاصرار على المعاصي فيه تقديم طاعة الشيطان على طاعة الرحمن. وهذا طرف من الشرك. هذا طرف من الشرك - 01:08:40
وامر رابع وهو ان الاصرار يرحمك الله. وهو ان الاصرار على المعاصي غالبا ما يصحبه تعلق للقلب والتفات منه لغير الله عز وجل. في
المحبة في الرجاء في القصد في طلب اه اه الزلفة وما شكل ذلك - 01:09:10
ومثل هذا لا شك انه نقص في هذا التوحيد الواجب. اذا لا يكمل توحيدك الواجب يا الله الا بالتكميل والتصفية وجمعهما النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله من عبد الله لا يشرك به شيئا يعني - 01:09:40
اتى باصل الدين ثم اقام الصلاة واتى الزكاة واجتنب الكبائر. كانت النتيجة دخل الجنة وللحديث اه اه بقية هؤلاء ما رأيك يا شيخ اه
ناخذ بعد الصلاة شيئا قليلا ولا ما في اشكال - 01:10:00
اي نعم باذن الله - 01:10:20